• دريافت ۱۴۰۲/۰۱/۱۴
• تأييد ۱۴۰۲/۰۷/۲۷

بواعث ظهور هجاء المدن والأقاليم في الشعر العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

جواد غلامعلی‌زاده*
معصومه نعمتی قزوینی**

الملخّص

ازدهر الشعر العربي بخراسان في القرنين الرابع والخامس الهجريين ويمتاز فن الهجاء بين الفنون الشعرية التي راجت عند الشعراء فيها. تناول الشعراء الهجاء بأنواعه المختلفة في خراسان لكن هجاء المدن والأقاليم ظاهرة شعرية أكثر الشعراء منه لأسباب مختلفة كما أورثوا لنا في طياته بوصفهم ألسنة الدهر تاريخاً شعرياً عن خراسان وما تتصل بها من أخبار قلّما نجدها في الكتب التاريخية مما يستحق النظر والتأمل. ذكر الثعالبي والباخرزي في موسوعتيهما يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ودمية القصر وعصرة أهل العصر من أشعار الشعراء بخراسان عدداً وفيراً في هجاء المدن والأقاليم أكثره في شكل مقطوعات قصيرة تُظهر لنا جوانب من حياتهم الأدبية والثقافية؛ الأمر الذي يحتاج إلى بحث علمي يشرح لنا بواعث هذا اللون من الهجاء ويتيح لنا التعرف على تراثنا الثقافي؛ ومن ثم تهدف هذه المقالة إلى تناول البواعث التي سببت ظهور هذا اللون من الهجاء إلى جانب سائر أنواع الهجاء في الشعر العربي بخراسان معتمدة المنهج الوصفي ـ التحليلي. وتوصّل البحث إلى أنّ النتائج أن الأسباب في هذا الصدد هي مناخ المدينة أوالإقليم، وشعور الشاعر بالغربة، وظلم عمال الدولة، والفسق والفجور، ووجود القاذورات والروائح الكريهة، ومعاناة الشاعر وغضبه من أهل المدينة، وبخل أهل المدينة.كما تبيّن لنا أن هجاء الشعراء للمدن والأقاليم كان غالباً بدافع شخصي، أي أنه كان قائماً على تجربة شخصية مزعجة، وتبعا لذلك لم يقصدوا الشعراء من وراء الهجاء إلا السخرية والتدمير.

الكلمات الرئيسة: الشعر العربي، هجاء المدن والأقاليم، خراسان.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، جامعة سيستان وبلوشستان (الكاتب المسؤول)،
j.gholamalizadeh@lihu.usb.ac.ir
** أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية أكادمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، m.nemati@ihcs.ac.ir

١. المقدمة

لما فتح المسلمون بلاد الفرس، نزحت قبائل عربية مسلمة كمثل بني بكر وبني تميم إلى مختلف أرجاء إيران خاصة خراسانواستقرت بها، وبطبيعة الحال أدخلوا لغتهم إلى المدن الإيرانية وهكذا انتشرت اللغة العربية شيئا فشيئا حتى ازدهر الأدب العربي في خراسان في القرنين الرابع والخامس الهجريين وأصبحت بذلك ملتقى الشعراء والكتاب في تلك الفترة الزمنية (غلامعلي زاده وعرب يوسف آبادي، ١٣٩٧: ١٣٤). ويمكننا الإدعاء بأن نيسابور وبخارى من أهم المدن الخراسانية في ازدهار العلم و الأدب العربي حتى أشار أبو منصور الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» إليالمكانة المرموقة التياكتسبتها بخارى في الدولة السامانية قائلا: «كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء، و موسم فضلاء الدهر»(١٩٨٣،ج٤: ١١٥). مما يجلب الانتباه أن الهجاء كان شديدا كثيرا في مختلف أنواعها في الشعر العربي بخراسان حتى دخل ساحة جديدة وهي هجاء المدن والأقاليم وأكثروا منه حتى قال شوقي ضيف: «وكانوا كثيرا ما يهجون البلدان وأهلها، ويخيل إلى الإنسان أنهم لم يتركوا بلدة إلا سلّطوا عليها سهام هجائهم» (ضيف، د.ت: ٥٩٥). الهدف المنشود من هذا المقال هو الكشف عن البواعث المختلفة التي دفع الشعراء إلى هذا اللون الهجائي من جهة و الوقوف على المدن والأقاليم التي هجاها الشعراء من جهة أخرى. اعتمدنا في هذه الدراسة أولا على الموسوعين : «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» و «ودمية القصر وعصرة أهل العصر» ثم على المنهج الوصفي ـ التحليلي وقدبدأناها بموجز عن الشعر العربي بخراسان من خلال دور الدولتين السامانية والغزنوية في ازدهار ورقيِّ الأدب العربي في خراسان.فمن جرّاء هذا البحث نريد أن نجيب عن سؤال واحد كما يأتي: ما هي البواعث التي أدت إلى ظهور الهجاء المدن والأقاليم في الشعر العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة؟

۱-۱. خلفية البحث

من البحوث التي وجدناها تتناول الشعر العربي في خراسان: كتاب «الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي» لحسين عطوان، حيث تطرق إلى الشعراء وأساليبهم في خراسان من الفتح الإسلامي حتى القرن الثاني من الهجرة؛ وكتاب «جاحظ نيشابور» لمحمد باقر الحسيني، وقد أشار فيه إلى خصائص الشعر العربي بخراسان ضمن تعريفه للثعالبي و دراسة أشعاره. وله فيما يتعلق بالأدب العربي في خراسان عدة مقالات منها: «أسباب ظهور ادب عربى در خراسان»[أسباب ظهور الأدب العربي في خراسان] (۱۳۸۳ه.ش) باللغة الفارسية، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية،العدد ۱۵؛ وقد عمد البحث إلى أسباب ظهور الأدب العربي وتطوره في خراسان. كما كتب مقالة بعنوان «آفاق الأدب العربي في خراسان من القرن الثاني إلى القرن الخامس» (۱۳۸۹ه.ش)، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد۱؛ وقد بذل جهده فيها لبيان كيفية انتشار اللغة العربية في تلك الديار المترامية الأطراف والأسباب المؤثرة في بقاءها واستمرارها. كما نجد مقالة بعنوان «ظهور هجو شهرها در دوره سامانيوغزنوي»[ظهور هجاء المدن في الفترتين السامانى والغزنوي](۱۳۸۹ه.ش)، مجلة الأدبالفارسي، العدد۲۵؛ لبابك فرزانه ومحمد شريف الحسيني وهي قريبة الموضوع بالنسبة إلى هذه المقالة حيث تناول الباحثان هجاء بعض المدن وذلك ضمن بيان أنواع الهجاء في الأدبين الفارسي والعربي وقدذكرا بعض نماذج من الأهاجيالفارسية والعربية في هذا الصدد دون البحث عن أسبابها.وللباحث محمدباقر الحسيني كذلك مقالة أخرى تحمل عنوان: «الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس»(۱۳۹۰ه.ش)، مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، العدد۵؛ شاركه في كتابتها جواد غلامعلي زاده، حيث درس الباحثان الهجاء؛ أسبابه وأنواعه في شعر خراسان وقد درسا هجاء المدن بقليل كنوع من أنواع الهجاء في شعر خراسان. وهناك بهذا الصدد مقالآخر لمحمد باقر الحسيني المعنون بـ«نقد و بررسي مضامين خمريات

عربي شعراي خراسان در قرن چهارم و پنجم هجري»[نقد المضامين الخمرية العربية للشعراء الخراسانيين في القرنين الرابع والخامس الهجريين](۱۳۹۳ه.ش)، مجلة ادب عربى، العدد٦؛ كتبها باللغة الفارسية وشاركه في كتابتها حسن خلف، حيث تناول الباحثان الخمر وصفاتها والصنائع البيانية والأدبية للقصائد الخمرية في القرنين الرابع و الخامس بخراسان. هناك مقالة أخرى بعنوان «توظيف الاقتباس والتضمين في الأدب العربي بخراسان خلال القرنين الرابع والخامس من الهجرة» (١٤٣٩ه.ق)، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد٤١؛ كتبها جواد غلامعلي زاده ودرس فيها الاقتباس والتضمين بمختلف أنواعهما بوصفهما من الظواهر الأسلوبية المتناثرة في شعر الخراسانيين.كما تناول الباحث جواد غلامعلي زاده بمشاركة عبد الباسط عرب يوسف آبادي مقالة معنونة بـ «مظاهر الثقافة الفارسية في الشعر العربي بخراسان و سجستان خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين» (۱۳۹۷ه.ش)، مجلة بحوث في الأدب المقارن، العدد۳۲؛ وقد درسا فيها موضوعات كالعادات والتقاليد الإيرانية كمثل بعض الاحتفالات المختصة بالإيرانيين وهكذا ترجمة الأشعار الفارسية إلى العربية. من خلال هذا التقصي تبيّن لنا خلفية البحث وأن هذا الموضوع الذي بين أيدينا لم يتناوله أحد بشكل مستقل؛ مما يستحق النظر والتأمل.

۲.المفاهيم والتعاريف

۲-۱. الشعر العربي في خراسان

إنّ خراسان من المناطق العظيمة التي ازدهر الشعر العربي فيها خاصة في القرنين الرابع و الخامس من الهجرة.

ومن الناحية السياسية أسس السامانيون(۲۷۹-۳۸۹ه) دولتهم في بلاد ماوراء النهر ومدّوا سلطانهم على هذه البلاد وخراسان وكذلك سجستان والري وجرجان محاولين إحياء التقاليد والعادات الفارسية القديمة. إنهم اتخذوا بخارى عاصمة لهم

وشجعوا الحركة العلمية والأدبية وكان بلاطهم في بخارى ملتقى أرباب العلم والأدب حتى أشار الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر: «وكانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء الأرض وموسم فضلاء الدهر».(الثعالبي، ١٩٨٣، ج٤: ١١٥) هذا ومن جهة أخرى كانت اللغة العربية لغة بلاطهم الرسمية أيضا، وكانوا يقربون الكتاب الذين يجيدون اللسان العربي نطقا وكتابة كما كانوا يكرمون شعراء العربية سواء أكانوا من الفرس أم من العرب. (الجرفادقاني، ١٣٥٧ : ٥٩). ثم جاءت من بعد السامانيين الحاكمين على خراسان ونواحيها، الدولة الغزنوية (٣٥١-٥٤٣٣). ولما تربع سلاطينها على عرش إيران، ورثوا السياسة والأدب من السامانيين ولم يغيروا شيئا من العادات والتقاليد التي أحياها السامانيون؛ وبما أن اللغة الرسمية في ديوان رسائلهم كانت هي العربية، فقد اجتمع في بلاطهم كثير من كتاب العربية وشعرائها بل وإلى جانبهم ضمّ بلاطهم المشهورون من شعراء الفارسية من أمثال الفرخي السيستاني، والعنصري البلخي، والمنوتشهري، والفردوسي (تويسركاني، ١٥٥: ١٣٥٠-٢٥٣). وإذا تتبعنا جذور ازدهار اللغة العربية وآدابها في الدولة الغزنوية وفي بلاطهم خاصة وجدناها تكمن في البلاط نفسه، إذ كان ملوكهم مثل السلطان محمود وابنيه محمد ومسعود يشجعون العربية وأدباءها (غلامعلي زاده، ١٤٣٩: ٩٧). جاء في مجمع الأنساب أن السلطان محمود الغزنوي كان يجزي الشعراء الذين ينشدون أشعارهم بالعربية و أعطى عشرة آلاف درهم إلى أبي الفتح البستي فقط لبيتين مدحه فيهما(شبانكاره اي،١٣٦٣ : ٧٠).

٢-٢. تعريف هجاء المدن والأقاليم ونشوءه

الهجاء فن قديم استخدمه الشعراء الجاهليون لأسباب مختلفة كما قالوا: «و الهجاء قديم في الشعر العربي منذ الجاهلية و قد أوجدته المنافسات القبلية على مياه الغدران والمراعي كما أوجدته الحروب المستمرة بين القبائل و بطونها وغصونها فكانوا يقتتلون

وكانوا يتهاجون هجاء مرّا»(ضيف، د.ت: ١٦٢)؛ ومن أنواع الهجاء هو هجاء المدن والأقاليم الذى يمكننا تعريفه بأنه: «تعبير عن الغضب، وعدم الرضا، والتشاؤم، تجاه المدينة أو الإقليم المهجو، فيلجأ بذلك الشاعر إلى ذكر عيوب المدينة، أو الإقليم، أو أهلها، أو كليهما، بهدف فضحها والنيل منها وأهلها»(الحبّازي، ٢٠١٠: ٢٩٨). فإذا قبلنا وجود الهجاء في العهود الماضية فلانقبل وجود هجاء المدن إلا في عصور متأخرة تعرفت العرب إلى المدينة وأهميتها أكثر من القبيلة وهجاء المدن كما نعلم يحتاج إلى نوع من الرقي في الحضارة وهذا ما نراه عند الإيرانيين بوضوححيثلم يكونوا مهتمين بأمر القبيلة كما اهتم بها العرب لما كانت القبيلة روحهم وجلّ ما عندهم. يُؤيد هذا القول محمد مصطفى هدارة (١٩٦٣: ٤٣٠)حينما ادعى أن هجاء المدن من الإتجاهات الجديدة التي ظهرت في القرن الثاني الهجري لأول مرة مقابلا لمديح المدن وأشار إلى أنه كثيرة ثم يقدّم مثالين من هجاء أبي نواس للبصرة وهجاء ابن أبي الزوائد لبغداد.

٣. بواعث هجاء المدن والأقاليم

من أنواع الهجاء الذي نشاهده في الشعر العربي بخراسان إلى جانب الأنواع الأخرى منه كالشخصية والسياسية، هجاء الأقاليم والمدن حيث هجا الشعراء كثيرا من الأقاليم والمدن كمثل خوارزم، وخراسان، وسجستان، وبخارى، ويزد، ونيسابور، وبوشنج. أما البواعث التي أدت إلى بروز هذا اللون من الهجاء كثيرة وليست واحدة كما زعمه البعض عندما نسبوا هذا النوع من الهجاء إلى إهمال الناس تجاه الشاعر الذي أتى المدينة بعد تحمل أعباء السفر رغبة للوصول إلى صلة منهم(الحسيني، ١٣٨٢: ٧٠؛ فرزانه والحسيني، ١٣٨٩: ١٦٤) كما لاندرك هذا الباعث بين الأهاجي التي وصلتنا. بل هذه البواعث متعددة يمكننا أن نقسمها إلى الأقسام التالية:

۱-۳. الهجاء جراء مناخ المدينة أو الإقليم

كانت خراسان بمواهبها الطبيعية العديدة في كثير من مدنها والعطايا الجزيلة التي يغدقونها الأمراء إلى العلماء والأدباء تقديرا لمكانتهم المتميزة مجمعا لأفراد الدهر وكان من الصعب للشاعر الخراساني الذي كان يعيش عيشة متنعمة أن يبتعدها ويعيش في منطقة أقل تنعما وترفا.هذا هو أبو علي المسبخي وكان قاضيا متوليا المظالم طامعا حتى في الجلد الذي لم يسلخ،لما ولاهالأمير قضاء سجستان، تعجب من مناخ هذاالإقليم الجدبالذي لا طائل فيها وعدم ملائمته للحياة حيث كان أسوأ حالا بالنسبة إلى سائر المدن المتنعمة في خراسان كمثل بلخ و نيسابورفصار يشكو سوء حظه ومعاناته من خلال هجاءهلسجستان قائلا:

حُلُولي سِجِستانَ إحدَى النُّوَب وَكَونِي بها مِن عَجِيبِ العَجَب
وَمـا بِسِجستـانَ مِـن طـائِلٍ سِوَى حُسنِ نَرجِسِهَا وَالرَّطَب

(الثعالبي،۱۹۸۳، ج٤: ١٦٧)

ثم يلعن من صار إليها :

يا سِجستانُ قَد بَلَوناكَ دَهراً في حَرامَيكَ مِن كلِا طَرَفَيكِ
أنتِ لولا الأمِيـرُ فِينَا لَقُلنـا لَعَن اللهُ مَن يَصِيـــرُ إليكِ

(المصدر نفسه: ١٦٧-١٦٨)

هناك من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية أبو الربيع البلخي حيث لم يصل إلى مأموله في القضاء على مدينة شاملة الجوانب وهجا مدينة الشاش (طشقند حاليا) فقط بسبب مناخها البرد في الشتاء الذي يزعم الجنون يعتريه بها وذلك بعد أن مدح الشاش بوصفها جَنة في الصيف وجُنّة من أذى الحَر قائلا:

الشَّاشُ في الصَّيفِ جَنّةٌ وَمِن أذَىَ الحَرِّ جُنّةٌ
لكنَّـــــه يَعتَـــرِيني بِها لَدَى البَـــردِ جِنّةٌ

(المصدر نفسه: ٤٠٢)

۲-۳.الهجاء جراء شعور الشاعر بالغربة

من الدوافع الأخرى التي سببت هجاء المدن، هي شعور الشاعر بالغربة في المدينة التي كان يسكنها مكرها في حين يحنّ إلى موطنه فكان يقلل من مكانة المدينة التي هو فيها مهما عظمت. وجدنا لهذا الباعث شاعرا واحدا ألا وهو أبو منصور الكاتب حيث جاء في دمية القصر عنه: «هو من أشعر الكتاب، وأكتب الشعراء. وقد لفظته باخرز إلى دار الملك ببخارا»(الباخرزي، ۱۹۹۳،ج۲: ۱۲۲۷) وله رسالة يصف فيها حاله ويذكر حلّه وارتحاله: «... وكيف لاوقد تبدّلت بمظنون الأحبة والأوطان شجون الامتحان في دار الغربة، أبكي شجنا لأوطاني، وأرثي حزنا لخلاني ... فنزلت وجار الضباب واجما، واحتللت أوكار الغراب نادما. لاأتنسم بها نسيما، ولاأتوسم فيها حميا» (المصدر نفسه: ۱۲۲۷-۱۲۲۹) ثم يهجو بخارى بأنها بحر ممتليء من القاذورات لايوجد فيها مرحاض ومكان لقضاء الحاجة وإذا أراد شخص التغوط فلابد له من كوز ماء أو إناء آخر:

نَزَلتُ بُخارا وَهيَ لولا قَطِينُها لَحَقَّ عَلَينا أن نُلَقِّبَها البَحرَا
إذا هَمَّ حُرٌّ في بُخارا لِحاجَةٍ فَفِي كُوزِ مَاءٍ أو إناءٍ لَه يَخرَى

(المصدر نفسه: ۱۲۲۹)

والأزمات الروحية بسبب الغربة جعلت الشاعر يدعو على بخارا ويهجوها بأنها بلدة ضيّقة _رغم وسعتها بوصفها عاصمة البلاد_ مليئة بالقاذورات قائلا:

لا قُدِّسَت مِن بَلدَةٍ إنَّهَا مَزبَلَةٌ ضَيِّقَةٌ مُوحِشَه

(المصدر نفسه: ۱۲۳۰)

من الأعاجيب في هذا القسم ما رواه الثعالبي عن أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، اللغوي المشهور وصاحب كتاب «الصحاح في اللغة» حيث كان مولده الفاراب إحدى بلاد الترك وكان يؤثر السفر على الوطن، والغربة على السكن و المسكن ويخترق البدو والحضر حتى عاود خراسان ونزل بنيسابور لكنه هجاها فشبه نفسه بسيدنا يونس عليه السلام ونيسابور ببطن الحوت الذي التقمه قائلا:

فها أنا يونسُ في بطنِ حوتِ بنيسابورَ في ظُلَلِ الغَمامِ
فَبيتي والفُؤادُ و يَومَ دُجنٍ ظلامٌ في ظَلامٍ في ظلامٍ

(الثعالبي، ۱۹۸۳، ج٤: ٤٦٩)

۳-۳. الهجاء جراء ظلم عمال الدولة

ظلم عمال الدولة والحكام من العوامل الأخرى التي أشير إليه في الشعر العربي بخراسان حيث أشعل نيران الغضب في بركان وجود الشعراء، حتى انجر إلى هجائهم (الحسيني وغلامعلي زاده، ۱۳۹۰: ٤٤). فعلى سبيل المثال قال أبو جعفر محمدبن الحسين القمي الذي كان من كتّاب هؤلاء العمال بخراسان: إن عمال الدولة في نيسابور دائما في النحس و كل من عمل بها يوما يُحبس شهرين و يُعتقل بهاأعز الناس لفلس مِن ظلم هؤلاء العمال:

أرَى عُمّالَ نِيسَابورَ دَهرَ اللهِ في النَّحـــــــسِ
فَمَن يَعمَل بِهَا يَوماًيبقَع شَهرَينِ في الحَبسِ
بِها يُضرَبُ بِالقَلسِ أَعزُّ الناسِ في فَلـــــــسِ

(المصدر نفسه : ٤٧٣)

وهجا أبو الفتح البستي (۳۳۰-٤۰۰ه) قائلا: ما في نيسابور من عيب إلا بعمالها البخلاء الذين لايهتمون بأمر الناس ويظلمونهم ولا يجد الخير من يطلبهمنهم. ثم يهدّد هؤلاء العمال بأن هذا أول خطابه لهم وإذا استمر ظلمهم فإنه يخبر عن قضايا تهتك أستارهم:

لِلّـــهِ نِيسَـــابُورُمِن حِلَّـــه مـــا مِثلهـــا دَارٌ و لَا حِلَّـــه
لِلخَيرِوَالمَيـــرِ بِهـــا كَثـــرَةٌ لِلشَّـــرِّ وَالضَّـــيرِ بِهَـــا قِلَّـــه
فِيهـــا كِرَامٌسَـــادَةٌ جِلَّـــه سـادُوا عَلـى السَّـادَةِ وَ الجَلَّـه
مـــا عيبُهـــا إلا بِعُمَّالِهـــا فالبُخـلُ وَ المنَـعُ لهُـم مِلَّـه

جَفُّوا فَمَافي طِينِهِم لِلَّذِي يَعصـــــرُهُ مِنبلَّـــــه بِلّـــــه
فَهـذِه أَولَـى خِطـابي لهُـم وَبَعــدَهَا مَــا يَهتِــكُ الكِلَّــه

(البستي، ١٤١٠: ٢٨٢)

كما هجا أبو العلاء الغزنوي إقليم خراسان بأنها لا خير فيها لبطالة شملت أهلها ونقـض عهود كثر بين ساداتها ثم يخبرنـا عـن ارتحالـه عـن خراسـان ودعائـه عليهـا؛ ومما يجلـب الانتباه استخدام الجناس بين «الجُفاء» بمعنى البطالة و«الجَفاء» بمعنى نقض العهد:

خُراسانُ اعتلى فِيهَا الجُفاءُ وَأكثَرُ أمرِ سَادَتِهِم جَفاءُ
نبَت بِي أرضُها فَرَحلتُ عَنها وَقُلتُ عَلى خُراسانَ العَفاءُ

(الباخرزي، ١٩٩٣، ج٢: ٩٤١)

٤-٣. الهجاء جراء الفسق والفجور

من المؤسف نشاهد في الشعر العربي بخراسان طائفة من الألفـاظ البذيئـة التـي ينبـو عنـه الـذوق الشـعري والتـي تشـير إلـى الفسـاد الاجتمـاعي الـذي شـدّدته المشـاكل الاقتصادية الناشئة من النزاعات السياسية المتعددة و حوادث الطبيعة الأليمـة كمثـل الزلزلة العظيمة في سنة ٣٣١هـ بناحية نَسَا التي خربت قرى كثيرة ومات تحت الهدم عالم عظيم (ابن الأثير، ٢٠١٢، ج٧: ١٢٢) أو الوباء الذي هلك فيـه خلـق كثيـر فـي خراسـان سـنة ٣٤٣هــ فلايُحصـون كثـرة (المصـدر نفسـه: ٢٠٩). فهـذه النزاعـات والحوادث كانت أعبائها على عاتق الناس عموما وأورث الجدب والقحـط الـذي سـبّب التدهور والضيق للحياة الاقتصادية في معظم المدن الخراسانية وارتفـع بسـببه أسـعار السلع والمواد الغذائية. جاء فـي حـوادث سـنة ٣٢٣ أن الغـلاء كـان بخراسـان شـديدا، ومات من أهلها خلق كثير جوعا حتى عجز الناس عن دفنهم، فكانوا يجمعون الغربـاء والفقراء في دار إلى أن يتهيأ لهم تكفينهم ودفنهم (المصدر نفسه: ٤٤)، كما شهدت خراسان في سنة ٤٣١ موجة من القحط وكانت العائلات وأبنائهـا يموتـون مـن الجـوع

لسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، فمنهم من هدم بيته، ومنهم من فقد أرضه، ومنهم من بدأ ينزع سقف بيته ليبيعه ويعيش من ثمنه (البيهقي، د.ت: ٦٦٩)

فصدر أشعار من ناحية بعض الشعراء في تقبيح الفسق والفجور التي سيطرت على أماكن كمثل مدينة بوشنج فهجاها وأهلها الشاعر ابن أبي الفضل الدباغ الهروي بالدعاء عليها وتخريبها وشبهها ببساط الشطرنج حيث امتلأت من فاجر وفاجرة ثم يفضل الزنجيين على هؤلاء ويصف صوت الرجال منهم إذا نطقوا بصوت إنسان ضخم له رقبة طويلة يدس دسيسة في جلب امرأة؛ قائلا:

إذا سَقَى اللهُ أهلَ مَنزِلَةٍ ... فَلا سَقَى اللهُ أرضَ بُوشَنجَ
كأنَّها في اشتِبَاكِ بُقعَتِها ... خرّبها الله نِطعُ شَطرَنجِ
قَد مُلِئت فاجراً وَفاجِرةً ... أَكرَمُ مِنهُم خُؤُولَةُ الزَّنجِ
كأنَّما صَوتُهُم إذا نَطَقُوا ... صَوتُ قُمِدٍّ يُدَسُّ في فَرجِ

(الثعالبي، ١٩٨٣، ج٥: ٢٤٢)

ومن هذا القسم ما رواه الثعالبي من هجاء مقذع لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي في أهل الريّ حيث يلعن الشاعر قسما من كتّابهم بسبب عدم تعلّمهم الآداب والفنون في المدرسة (وقداستعمل في البيت الأول الجناس التام بين الكتّاب في المصرع الأول بمعنى الكتبة والكتّاب في المصرع الثاني بمعنى المدرسة) وتناولهم الشذوذ الجنسية بدل الدراسة؛ فيصفهم بالمأبون والشاذ الجنسي الذي يستر عورة الآخر:

تَبّاً لِرِجرِجَةٍ مِنَ الكُتّابِ ... مَا عُلِّمُوا الآدابَ في الكُتّابِ
ما بينَ مأبُونٍ يُوارِي سَوءةً ... لأخيهِ مُقتَدِياً بِفِعلِ غُرابِ

(الثعالبي، ١٩٨٣: ١٢٥-١٢٦)

والشاعر هنا يستخدم الآية الشريفة: (فبعَثَاللَّهُ غُرَابًا يبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُـرَابِ فَـأُوَارِيَ سَـوْءَةَ أَخِـي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)(المائدة/٣١) فيذكر سترة عورة أخيهم في المدرسة وهم يقتدون

في هذا الأمر، صنيع الغراب الذي دفن غرابا ميّتا على سبيل الاستعارة المكنية في قضية قتل قابيل أخاه هابيل.

٥-٣. الهجاء جراء وجود القاذورات والروائح الكريهة

لم نجد غير واحد من المدن هجاها الشعراء بصفة القذارة وظهور النجس فيها غير بخارى ومما يلفت النظر أن غير قليل من الشعراء وصفوها بتلك الصفة كمثل أبي الطيب الطاهري، وأبومنصور العبدوي، والغربيامي، وأبوعلي الساجي، والحسن بن علي المروروذي، وأبو منصور الكاتب (الثعالبي، ١٩٨٣، ج٤: ٨٠-٨١؛ الباخرزي، ١٩٩٣، ج٢: ١٢٢٨-١٢٣٠)والحال أن بخارى كما وصفه صاحب معجم البلدان: من أعظم مدن ماراء النهر وأجلها ولاشك أنها مدينة نزهة كثيرة البساطين واسعة الفواكه جيدتها؛ ثم يذكر إذا علوت قهندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء (الحموي، ١٩٧٧: ٣٥٣) فيتعجب من صنيع الشعراء بالنسبة إليها قائلا: «مع ما وصفنا من فضل هذه المدينة فقد ذمها الشعراء ووصفوها بالقذارة وظهور النجس في أذقتها لأنهم لاكُنف لهم» (المصدر نفسه: ٣٥٤). ولانرى الأمر غريبا إذا دقّقنا في أن جلّ الشعراء الذين تصدوا للهجاء عن بخارى وصفوها بالقذارة والروائح الكريهة وفيه علامة تدل على وجود القاذورات والنجس فيها. ومما يؤيد هذا القول ما رواه صاحب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» بعد ذكره ما بها من نعم كثيرة؛ قائلا: «غير أنها ضيقة البيوت كثيرة الحريق منتنة مبرغثة حارّة باردة. آبار مالحة وأنهار مذمومة ومستراحات مؤذية وطينة وحشة ... هي كنيف الجانب» (المقدسي، ١٩٩١م: ٢٨١). فمن الشعراء الذين هجاها أبو الطيب الطاهري و هو كما أشار الثعالبي: « أول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها، حتى اقتدى به غيره في ذكرها» (الثعالبي، ١٩٨٣، ج٤: ٨٠). وصف الطاهري بخارى (واستخدم التصحيف في هجائه) بمزبلة يعز فيها وجود شيء نظيف ويعتبر إقامة الأمير فيها

فخرا ضعيفا ويستغل وجود الأمير بها؛ فيستفيد من أسلوب الاستفهام لتقرير المعنى وليُظهر مدى ظهور النجس في هذه المدينة ويقول: إذا أراد الأمير قضاء الحاجة أوليس مكانه المرحاض وبيت الخلاء؟

بُخارَى مِن خَرَا لاشَكَّ فِيهِ يَعِزُّ بِرَبعِهَا الشَّىءُ النَّظيفُ
فَإن قُلتَ الأميرُ بِهَا مُقِيمٌ فَذا مِن فَخرِ مُفتَخَرٍ ضَعِيفُ
إذا كانَ الأمِيرُ خَرَا فَقُل لي أَلَيسَ الخُرءُ مَوضِعُهُ الكنِيفُ

(المصدر نفسه)

وقال أبو منصور العبدوي هاجيا بخارى بروائحها الكريهة في حين تفوح ريح البنفسج ويطيب النسيم في سائر البلاد ثم يدعو الله ليصلح أهل بخارى في مراعاة النظافة للحفاظ على الصحة العامة ويُبعد عنها الريح الكريهة قائلا:

إذا مَا بِلادُ اللهِ طابَ نَسِيمُها وَفَاحَت لَدَى الأسحَارِ رِيحُ البَنَفسَجِ
رَأيتُ بُخارَى جِيـــفَةَ الأرضِ كُلِّهاكأنّكَ مِنهَا قَاعِدٌ وَسطَ مَخرَجِ
فَيَا رَبِّ أصلِح أهلَهَا وَانفِ نَتنَها وَإلا فَعَنـهـــــا رَبِّ حَـوِّل وَفَرِّجِ

(المصدر نفسه)

۶-۳. الهجاء جراء معاناة الشاعر وغضبه من أهل المدينة

كما أشرنا سابقا في تعريف هجاء المدن و الأقاليم، إن الشاعر قد يهجو المدن بما فيها من عيوب و نواقص في رؤيته وقد يهجو أهل المدنفيسدد هجاءه و يريشه نحو أهل المدن. فمن هذا النوع الثاني نستشهد بأبيات من أبي الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني في هجاء أهل يزد حيث غضب من يزديّ إسمه علي بن الحسين بسبب بهتان فهجا يزد وأهله حتى لعن كل من جاء من جانب يزد ثم تناول هجاء علي بن الحسين فنسبه الى الزنا حيث يُلصق نفسه إلى بني ساسانوليس منهم، وهو شرّ ليس فيه خير، ثم يدعو الله تبارك و تعالى أن يخرس لسانه الكاذب وأن يفرد كفيه من الزند

لأنهما أعدى من الفهد على العدوان:

إلـىَ اللهِأَشـكُو أَهـلَ يَـزدٍ بِأسـرِهِم وَ أَلعَنُشَخصاًجَـاءَ مِـن جَانِبَـي يَـزدِ
زَنِيمـاً إلـى أَبنـاءِ سَاسَـانَ يَنتَمِـي بِوَجـهٍ عَرِيـقِ اللُّـؤمِ فِـي نَسَـبِ الهِنـدِ
إذَا عُـدَّ أَهلُالخَيـرِ كـانَ بِضِـدِّهِم وَإن عُـدَّ أَهلُالشَّـرِّ لـم يَكُبِـالضِّدِّ
لِسَانٌ إلَى البُهتَـانِ أَهـدَى مِـنَ القَطا وَكَفٌّ عَلَـى العُـدوَانِ أَعـدَى مِـنَ الفَهـدِ
فَأَخـرَسَه رَبٌّ عَلَـى ذاكَ قَـادِرٌ وَأَفرَدَكَفَّيـهِ جَمِيـعاً مِـنَ الزَّنـدِ

(المصدر نفسه،ص١٢٦-١٢٥)

وصف الثعالبي اللحام الحراني بأنه من شياطين الإنس وخبيث اللسان حيث كان يهجو وقلّما يمدح (المصدر نفسه، ١١٦). هجا أهل خوارزم بسبب غضبه منهم فجعلهم من البهائمحيث لانجد مثلهم في العالم رأسا ولغة وصفة وثوبا و يستطرد قائلا: أنا بريء من آدم عليه السلام إن قبل هؤلاء الأفراد بنينَ له:

مَـا أهـلُ خَـوارَزمٍ سُـلالَةَآدَمٍ مَـا هُـم وَحَـقِّ اللـهِ غَيـرَ بهَـائمِ
أَتـرَى شَـبِيهَ رُؤُوسِـهِم وَ لُغَـاتِهِم وَصِـفَاتِهِم وَ ثِيـابِهِم فـي العَـالَمِ
إن كَـان يَقـبلُهُم أَبُونـاآدَمٌ فَأنـا بَـرِيءٌ مِـن أَبِينَـا آدَمِ

(المصدر نفسه: ١٢٧)

كما هجا اللحام منطقة الشاش بتصغيرها بسبب نزاع كان بينه وبين شاعر الشاش أبو محمد المطراني وقد أشار في شعره إلى حبسة يسيرة كانت في لسان المطراني وكذلك كثرة ترديد الفاء في تكلمه واستشهد بالآية الشريفة: (**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**)(البقرة/٢٧٣) وشبّه أبامحمد المطراني في تكسبه بالشعر بالفقراء الشحّاذين الذين يصرون في الطلب خلافا لما جاء في نص الآية الكريمة بأنّ الفقراء لايلحّون في السؤال من الناس؛ قائلا:

هــذا الشُّوَيشِــيُّ الــذي وَافَــى لِسَــــــانُهُ مُعتَقَــــلٌ فَافَــــا
يُخــالِفُ الرحمــنَ فِــي قَولــه (لايَســـأَلُونَ النَّـــاسَ إلحَافَـــا)

(الثعالبي، ١٩٨٣، ج٤: ١٢٧)

٧-٣. الهجاء جراء بخل أهل المدينة

مما تجدر ملاحظته أن بخل الأفراد نراه متناثرا في شعر الخراسانيين لكن بخـل أهـل مدينة ما وانتساب البخل إلى مدينة مما لانجده إلا قليلا عندهم. فمن هجاء المدينـة لبخل أهلها، هجاء منصور بن محمد العاصمي البوشنجي أهلَ مرو ببخلهم زاعمـا أن البخل موطنه مرو من قديم الزمان إلى الآن؛ قائلا:

إذَا تزَيّا البِلادُ كانَ البَخِيلُ يَقظانَ مَروزيًّا
لاتُنكِرَن بُخلَ أهلِ مَروٍ فَالبُخلُ مَازالَ مَروزيًّا

(الأصبهاني، ١٩٩٩، ج٨: ٣٩)

ومن ذلك قول أبي الحسن الآغاجي وهو كما ذكر الثعالبي أشهر في شعر الفارسية وفرسانهم من المجرة وله ديوان شعر سائر في بلاد خراسـان. هجـا بخـل أهـل مدينـة «بلخ» فجعلها اسما مركبا مشتقا من البخل وحذر العيش بها لأن المعاش فيها يصـبح مُرا كاسمها إذا نبدل بائها تاءا وهو يعني «تلخ» كما تستعملها الفرس؛ قائلا:

وَبَلدَةٍ قَــد رُكِّــبَ اسمٌ لهــا مِن أحرُفِ البُخلِ هِيَ بَلخُ
والعيشُ فِيهَا كاسمِهَا مُبدِلاً مِن بائهــا تــاءاً وذا تَلــخُ

(الثعالبي، ١٩٨٣، ج٥: ٣١٤)

ومن ذلك ما حكاه الباخرزي عن والده لما التجأ إلـى منطقـة زوزن مـن أيـدي قـوم كان يخاف ويفرّ منهم فأقبلوا عليه وكان الوالد مقروضـا لـدى بعـض أهـل زوزن فهجـا زوزن وذمّها بما يشبه المدح فأكثر من تكريم أهلهـا و وصـفهم بـأنهم العـارفون بـالعلوّ

والمكرمات لكنه يريش سهامه نحوهم في المصرع الأخير ويرميهم بالبخل والشؤم:

قد مُلِئَت زوزنُ من سادةٍ لهم نفوسٌ بالعُلا عارفـــات
ما أغتدي إلا ومِن عندِهم عارفةٌ عنـــــديَ بل عارفات
قد بقِي الفخرُ بهم والنّدى والبخلُ والشُّؤمُ مع العارفات

(الباخرزي، ١٩٩٣، ج٢: ١٣٥٧-١٣٥٨)

النتيجة

نستنتج مما تقدم أن الشعر العربي بخراسان كمرآة للمجتمع يُعطينا معارف عن أوضاع سياسية وثقافية عاشها الناس من جهة ويعرّف لنا ما في أشعارهم من الظواهر الموضوعية والأسلوبية المختلفة التي تحتاج إلى دراسات علمية في هذا الصدد حتى يكشف لنا مدى ثقافة الشعراء والأدباء في خراسان من جهة أخرى. وأما فيما يتعلق بالبواعث التي أدت إلى ظهور هذ اللون الهجائي فحصلنا على أن مناخ المدينة أوالإقليم، وشعور الشاعر بالغربة، وظلم عمال الدولة، والفسق والفجور، ووجود القاذورات والروائح الكريهة،ومعاناة الشاعر وغضبه من أهل المدينة، وبخل أهل المدينة أشعل نيران غضب الشعراء لهجاء المدن والأقاليم بالإضافة إلى أنهم استخدموا أساليب متنوعة لهذا الغرض من مثل الاستفهام، والاشتقاق، والتصغير، والتصحيف، والجناس، والاستعارة، واستخدام الآيات الشريفة وأما المدن والأقاليم التي هجاها الشعراء فكثيرة منها بخارى وهي تحتل المكان الأول في الهجاءات كثرة كما هجوا سجستان، والرىّ، وخوارزم، والشاش، ويزد، وبوشنج، وسامان. كما يتضح من العطيات التي تمّ الحصول عليها أن هجاء الشعراء للمدن و الأقاليم كان غالباً بدافع شخصي، أي أنه كان قائماً على تجربة شخصية مزعجة. فيمكن القول إنه بسبب الدافع الشخصي للشعراء،لم يقصدوا من وراء الهجاء إلا السخرية والتدمير بحيث لا نرى أشعارا يقترح فيها الشاعر لإصلاح العيوب وحلّ المشاكل. ومن جهة

أخرى نشاهد أنه بسبب شمول الأزمة الاجتماعية في خراسان خلال القرنين الرابع والخامس وانتشار الفساد والفسق في المجتمع، لم يسلم الشعراء من الآفات الأخلاقية بحيث لم يأبوا عن استعمال الألفاظ البذيئة والمبتذلة في أشعارهم و وصف ألوان الفساد الرائجة بين الناس كاللواط وتناول الشذوذ الجنسية وصفاً مباشراً .

المراجع والمصادر

الكتب

- القرآن الكريم
- الأصبهاني، عماد الدين، (١٩٩٩م)، خريدة القصر و جريدة العصر، الطبعة الأولى، طهران، آينه.
- ابن الأثير، (٢٠١٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الباخرزي، علي بن الحسن، (١٩٩٣م)، دمية القصر و عصرة أهل العصر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل.
- البستي، ابو الفتح علي بن محمد، (١٤١٠هـ)، ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق دريّة الخطيب و لطفي الصقال، دمشق، مجمع اللغة العربية.
- البيهقي، أبو الفضل، (د.ت)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- تويسركاني، قاسم، (١٣٥٠ش)، زبان تازي در ميان ايرانيان، بى جا، دانشسراي عالي ايرانيان.
- الثعالبي، أبو منصور، (١٩٨٣م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الثعالبي، أبو منصور، (١٩٨٣م)، تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرفادقاني، (١٣٥٧ش)، ترجمة تاريخ يميني، بتحقيق جعفر شعار، طهران، طبع بنگاه ترجمه و نشر كتاب.
- حسيني، محمد باقر، (١٣٨٢ش)، جاحظ نيشابور، مشهد، دانشگاه فردوسى.
- الحموي، ياقوت، (١٩٧٧م)، معجم البلدان، ج١، بيروت، دار صادر.

- شبانكاره اي، محمدبن علي، (١٣٦٣ش)، مجمع الأنساب، به تصحيح محمد هاشم محدث، طهران، أمير كبير.
- ضيف، شوقي، (د.ت)، التطور و التجديد في الشعر الأموي، الطبعة التاسعة، القاهرة، دار المعارف.
- هدارة، محمد مصطفى، (١٩٦٣م)، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار المعارف.
- المقدسي، (١٩٩١م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة مدبولي.

المقالات

- الحبّازي، مشهور، (٢٠١٠م)، «شعر هجاء المدن والأقاليم في زمن حروب الفرنجة: دراسة موضوعية»، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، العدد ١٩، صص ٢٩٣-٣٢٧.
- الحسيني، سيد محمد باقر و غلامعي زاده، جواد، (١٣٩٠ش)، «الهجاء في شعر خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين»، مجلة **بحوث في اللغة العربية وآدابها**، العدده، صص ٤٠-٥٥.
- غلامعلي زاده، جواد و عرب يوسف آبادي، عبد الباسط (١٣٩٧ش)، «مظاهر الثقافة الفارسية في الشعر العربي بخراسان وسجستان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين»، **بحوث في الأدب المقارن**، العدد ٣٢، صص ١٣٢-١٤٥.
- غلامعلي زاده، جواد، (١٤٣٩ه)، « توظيف الاقتباس والتضمين في الأدب العربي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين»، مجلة **آفاق الحضارة الإسلامية**، السنة الحادية والعشرون، العدد١، صص ٩٣-.١١١
- فرزانه، سيد بابك و الحسيني، محمد شريف، (١٣٨٩ش)، « ظهور هجو شهرها در دوره سامانی و غزنوی»، مجلة **ادبيات فارسی**، شماره ٢٥، صص ١٥٤-١٧٠.

References

Books:

- Holy Quran
- Al-Asbahani, Emad Al-Din, (1999 AD), Khareedat Al-Qasr and Al-Asr Newspaper, first edition, Tehran, Aineh.

- Ibn Al-Atheer, (2012 AD), The Complete History Investigated by Dr. Omar Abd al-Salam Tadmouri, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Bakherzi, Ali bin Al-Hassan, (1993 AD), The Doll of the Palace and the Squeeze of the People of the Age, first edition, Beirut, Dar Al-Jeel.
- Al-Busti, Abu Al-Fath Ali bin Muhammad, (1410 AH), Diwan Abi Al-Fath Al-Basti, edited by Doria Al-Khatib and Lutfi Al-Saqqal, Damascus, Arabic Language Academy.
- Al-Bayhaqi, Abul-Fadl, (N.D), The History of Al-Bayhaqi, translated by Yahya Al-Khashab and Sadiq Nashat, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop.
- Tuysarkani, Qasim, (1350), Tazi language among Iranians, Bija, Iranian high school.
- Al-Thaalabi, Abu Mansour, (1983 AD), orphan of time in the virtues of the people of the era, explained and verified by Mufeed Muhammad Qamiha, first edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.
- Al-Thaalabi, Abu Mansour, (1983 AD), the sequel to the timeless period in the virtues of the people of the era, explained and verified by Mufeed Muhammad Qamiha, first edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.
- Al-Jarfadghani, (1357), translation of Yamini's history, researched by Jafar Shaar, Tehran, Tabab translation and publishing company.
- Hosseini, Mohammad Baqer, (1382), Jahiz Nishabour, Mashhad, Ferdowsi University.
- Al-Hamwi, Yaqoot, (1977 AD), The Dictionary of Countries, Part 1, Beirut, Dar Sader.
- Shabankarei, Muhammad bin Ali, (1363), Majmam al-Ansab, corrected by Muhammad Hashim Muhaddith, Tehran, Amir Kabir.
- Deif, Shoghi, (N.D.), Evolution and renewal in Umayyad poetry, 9th edition, Cairo, Dar al-Maarif.
- Hadara, Muhammad Mustafa, (1963 AD), Trends in Arabic Poetry in the Second Hijri Century, Cairo, Dar Al-Maarif.
- Al-Maqdisi, (1991 AD), the best divisions in knowing the regions, third edition, Cairo, Madbouly Library.

Articles:

- Al-Habbazi, Mashhour, (2010AD), "Poetry Satire of Cities and Regions in the Time of the Frankish Wars: An Objective Study," Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, No. 19, pp. 293-327.
- Al-Husseini, Syed Muhammad Baqir and Gholami Zadeh, Javad, (2011 AD), "Satire in Khorasan Poetry during the Fourth and Fifth Hijri

Centuries," Journal of Research in Arabic Language and Literature, Issue 5, pp. 40-55.

- Gholamali Zadeh, Javad and Arabs Youssef Abadi, Abdul Basit (1397 A.D.), "The manifestations of Persian culture in Arabic poetry in Khorasan and Sijistan during the fourth and fifth centuries AH," Research in Comparative Literature, No. 32, pp. 132-145.
- Gholamali Zadeh, Javad, (1439 AH), "Employment of quotation and implication in Arabic literature during the fourth and fifth centuries AH", Horizons of Islamic Civilization, Year 21, Issue 1, pp. 93-.111

Abstract

Reasons for the emergence of satire of cities and regions in Arabic poetry in Khorāsān During the fourth and fifth centuries AH

Javad Gholamalizadeh*
Masoumeh Nemati Ghazvini**

Arabic poetry flourished in Khorāsān in the fourth and fifth centuries AH, and the art of satire is distinguished among the poetic arts that became popular with poets there. Poets dealt with various types of satire in Khorāsān, but satire of cities and regions is a poetic phenomenon that more poets use for various reasons. They have also bequeathed to us within its folds, describing them as the tongues of time, a poetic history about Khorāsān and the related news that we rarely find in historical books, which deserves consideration and contemplation al-Thaʿālibī and Al-Bakhrazi mentioned in their encyclopedias "*Yatīmat al-dahr fī mahāsin ahl al-ʿaṣr*" and" Dumyetu'l-kasr ve usratu ehli'l-asr" A large volume of poems by Khorāsān poets, a large number of poems satirizing cities and regions, most of them in the form of short pieces that show us aspects of their literary and cultural lives. This requires scientific research to explain to us the motives for this type of satire and allow us to learn about our cultural heritage. Hence, this article aims to address the motives that caused the emergence of this type of satire, along with other types of satire in Arabic poetry in Khorāsān, adopting the descriptive-analytical approach. The research concluded that the reasons in this regard are the climate of the city or region, the poet's feeling of alienation, the injustice of state workers, immorality and debauchery, the presence of filth and unpleasant odors, the poet's suffering and anger at the people of the city, and the stinginess of the people of the city. It also became clear to us that the poets' satire of cities and regions was often motivated by a personal motive, that is, it was based on an annoying personal experience, and accordingly, the poets intended nothing but ridicule and destruction behind satire.

Keywords: Arabic poetry, satire of cities and regions, Khorāsān.

* Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Sistan and Baluchestan (responsible author) j.gholamalizadeh@lihu.usb.ac.ir
** Associate Professor of the Arabic Department of the Institute for Humanities and Cultural Studies. m.nemati@ihcs.ac.ir